الحكومي في اسرائيل؛ وأوضحت ان ليس لديها «أي سبب للاعتقاد بأن الحكومة الاسرائيلية الجديدة ليست صادقة في رغبتها في العمل من أجل السلام» (**المصدر نفسه**، ١٦ ـ ١٧/٦/١٩٩٠).

ومن اجل تعميق كلام بيكر في مجلس النواب، قال مسؤول في وزارة الخارجية، ان الوزير الاميركي كان «مرتاحاً جداً» لما أعلنه هناك؛ وان الناطقين باسمه أكدوا ان كلامه كان «واضحاً، وخالياً من الغموض»، وانه متمسّك بكل كلمة قالها. وأضاف المسؤول، ان بيكر «وضع النقاط على الحروف؛ ونحن، الآن، في انتظار ردود الفعل». ووصف الشعور من جانب اسرائيل ومؤيديها في الكونغرس بأنه في حالة «تشوّش وصدمة»؛ اذ ان احداً لم يكن يتوقّع ان يكون بيكر صريحاً الى هذه الدرجة. وأوضح ان الذي دفع وزير الخارجية الاميركية الى انتقاد اسرائيل، هو محاولته ايصال رسالة واضحة الى القيادة الاسرائيلية عن «امتعاض» واشنطن لمواقفها، وهي مواقف مستمرة تجاه شامير منذ رفضه المبادرة الاميركية في آذار (مارس) الماضي، والتي كانت تتعلق بتشكيل الوفد الفلسطيني الى الحوار مع الاسرائيليين في القاهرة، خصوصاً بعد كلام رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يتناقض، كلياً، مع ما تدعو اليه الادارة الاميركية، وهو ضرورة بناء عملية التسوية على مبدأ «الارض في مقابل السلام» (**المصدر نفسه**).

في هذا السياق، أشارت مصادر اميركية مطلعة الى ان تصريحات بيكر عكست تحوّلاً جذرياً في موقف الادارة الاميركية تجاه عملية التسوية برمّتها. وأكدت، ان الادارة باتت تجري عملية مراجعة شاملة لسياستها الشرق أوسطية في ضوء التطوّرات الاخيرة، قد تؤدي، في الفترة القليلة المقبلة، الى اعلان واشنطن عن مبادرة تظهر تصوّرها لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي (جيم هوغلاند، **الواشنطن بوست**، ١٩/٦/١٩٩٠). وأضافت المصادر، ان ما يدفع الادارة الى التفكير في طرح «اعلان اميركي جديد يحمل تصوّراً للحل» هو وصول المساعي الراهنة الى الطريق المسدود، نتيجة عدم تجاوب اسرائيل مع مبادرة بيكر، والتخوّف من تصعيد الانتفاضة في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، وهجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل؛ يضاف الى ذلك التعقّد في التوتر الاقليمي نتيجة «المواجهة» الحاصلة، اقلّه كلامياً، بين العراق واسرائيل، مع الأخذ في الاعتبار كلام بغداد حول حق ممارسة الدفاع عن النفس على محمل الجدّ (**المصدر نفسه**). وأوضحت، ان واشنطن باتت تشعر، بعد قمة بغداد، بأن ثمّة تطوّرات جديدة في العالم العربي قد تؤدي، في حال عدم اعطائها الاهتمام الكافي، الى مواجهة ساخنة، أقل نتائجها ترسيخ عدم الاستقرار في المنطقة، والأخذ في الاعتبار تزايد اعتماد الولايات المتحدة الاميركية على النفط المستورد (**المصدر نفسه**).

وتتوقع مصادر مطلعة أخرى ان تشمل الخطة الاميركية تصوّر الادارة للحل، وهو ما تحاشت اعلانه، رسمياً، في السابق، كونها كانت تلعب «دور الوسيط»، الذي سيرتكز على ما سبق ان أعلنته الادارة، أي «الارض في مقابل السلام»، وبدء الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي (افتتاحية، **الواشنطن بوست**، ١٦ ـ ١٧/٦/١٩٩٠).

في خلال ذلك، أفادت مصادر دبلوماسية، في واشنطن، بأن الرئيس الاميركي بعث برسالة مطوّلة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي تتضمّن خطوطاً عريضة لعملية السلام. وأفادت، أيضاً، بأن بوش كرر، في رسالته، استمرار التزام الادارة الاميركية السعي الى تنفيذ المبادرة الاسرائيلية المتعلقة بعملية الانتخابات في الارض المحتلة، بدءاً بالحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي المقترح في القاهرة (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ٢٠/٦/١٩٩٠).

وما يمكن ان يقال، ممّا تسرّب من الادارة، ان بوش، الذي أخضع الردّ الاسرائيلي على رسالته لـ «مزيد من التمحيص والدرس»، قد يستطيع، من خلال ذلك، كسب مزيد من الوقت لبلورة سياسته الشرق أوسطية الجديدة.

تعليق الحوار

استُخدمت عملية الانزال، التي حاولت القيام بها مجموعة مسلّحة تابعة لجبهة التحرير الفلسطينية على شاطىء تل ـ أبيب، ذريعة من قبل الادارة الاميركية لتعليق الحوار الاميركي ـ الفلسطيني، ولو الى حين. في هذا الشأن، يستوجب القول، ان قرار تعليق الحوار مع منظمة التحرير